دور الفلسفة في تغيير الواقع الاجتماعي

م. م. رشا حميد صالح

جامعة الموصل/ كلية الآداب

الخلاصة :

تحتاج الفلسفة في العراق المعاصر الى ايضاح معالمها ، ومطابقتها مع اصول الفلسفة القديمة ، لغرض ان يكون التعليم الفلسفي في العراق متناسقا مع المكانة المرموقة التي تحتلها الدراسات الفلسفية في الوطن العربي ، مع خصوصية ما ينضح من العقل العراقي في منطق العلاقة بين الفلسفة والمجتمع . عملت الدولة على اهمية ادراج الفلسفة في برامج التعليم الثانوية والجامعية، فالفلسفة قضايا حياتية لها علاقات بقرارات الانسان وخياراته ، ويومياته ، ونضالاته ، ولهذا نحتاج الى ايقاظ العقل في مجتمعنا في النهضة وعلى كل مؤسسات التربية والتعليم، والثقافة ، والمؤسسات الحكومية والاهلية، ان تبدأ برحلة الانبعاث ، فالبناء يبدأ من ايقاظ العقل الذي غرق في الافكار الخرافية من سباته ، كما يجب ان نبدأ من العلوم الانسانية التي على اساسها يمكن ان ننهض بالعقل الفلسفي ، كما نصل الى نتيجة ايجابية في عملية ايقاظ العقل.

الكلمات المفتاحية : الفلسفة ، التعليم ، المتعلم ، المعلم ، المادة العلمية .

The role of philosophy in changing social reality

Assist. Lec. Rasha Hamid Saleh

University of Mosul/College of Arts

Abstract:

Philosophy in the moderndays Iraq needs to clarify its features, and match them with the origins of ancient philosophy, for the purpose of philosophical education in Iraq being consistent with the prestigious position that philosophical studies occupy in the Arab world, with the specificity of what emerges from the Iraqi mind in the logic of the relationship between philosophy and society. The government has stressed the importance of including philosophy in highscool and university education programs. Philosophy is about life principles that have relationships with human decisions, choices, daily lives and struggles. For this reason, we need to awaken the mind of society in the renaissance. All institutions of education, culture, and governmental and private institutions must begin the journey of revival. Construction begins with awakening the mind that has sunk in superstitious ideas from its slumber. We must also start from the human sciences, on the basis of which we can advance the philosophical mind, as we reach a Positive conclusion in the process of awakening the mind

Keywords: philosophy, education, learner, teacher, scientific subject

المقدمة :

تشكل الفلسفة المسار الحقيقي لتقدم الامم والشعوب ، وهي تشهد اليوم موقعاً معتبرا في استراتيجية اليونسكو ، إذ اخذت هذه المنظمة على عاتقها مهمة تتعلق بالتربية ، فهي تسعى الى تعلم فلسفي واسع الانتشار وبطريقة سهلة المنال وملائمة اذ تسهم التربية الفلسفية في تنشئة افراد ذوي رأي مستقل وفكر حر ، فهي تعد كل فرد للاضطلاع بمسؤولياته في مواجهة القضايا في العالم المعاصر . فالفلسفة جديرة بالسعي اليها لذاتها لانها اسمى خير يمكن ان يبلغه الانسان ، ضدا من الذين شنعوا عليها بحجة عدم الحاجة اليها في الحياة العلمية ، وهي اليوم تدافع عن نفسها وتبرر ديمومتها بعناوين مختلفة ، اذ اصبحت الفلسفة والحاجة اليها تتردد في كل زمان ومكان ، فنحن نلجأ اليها احيانا من دون دراية كافية . فالفلسفة تنشد الوصول إلى المعرفة والاتساع فيها، وكما تمنح للوجود الإنساني قيمة من خلال سعيه للحقيقة العصية، فتخلق بذلك أجمل ائتلاف في عمق الاختلاف الذي تؤسس له، وهي محصنة بالحجة والبرهان والبناء المنطقي الرياضي، لأنها تطلب لذاتها، للمعرفة ولا شيء سواها.

وهكذا لما ارتبطت الفلسفة باعتبارها سعي نحو المعرفة، كان التفلسف محبة ، لذلك يشهد التاريخ على أن جل الفلاسفة تلقوا الحكمة على يد فلاسفة آخرين، مما يفسر أن تعليمها كان ممكنا. أي تعليم التفكير والتأمل وتعلم الصرامة الفكرية، والإنعتاق من سلطة المعارف الساذجة هكذا كانت الفلسفة قبل أن تلج الأسوار وتصير محكومة بشروطها. وسنحاول من خلال هذه الورقة البحثية تقديم دراسة تحليلية ونقدية لواقع الدرس والخطاب الفلسفي ورهاناته في مجتمعنا العراقي تعليمياً وأكاديميا وابداعيا،وبهذا، فالحديث عن تعليم الفلسفة وتدريسها، يجعلنا نصطدم بمجموعة من الأسئلة التي تفرض ذاتها، تصوغها كالأتي:

- ان تعليم الفلسفة له فوائد عدة ، كيف يمكن تعليم الفلسفة وتحقيق غاياته ؟
- هل تعليم الفلسفة ينطبق عليه ما ينطبق على سائر المواد التعليمية الأخرى؟
- هل يجب علينا في مجتمعنا ان نتبع في تدريس الفلسفة الطريقة الكانطية التي تحث على تعلم التفلسف او الطريقة الهيجيلية التي تحث على تعليم المعرفة الفلسفية ؟
- ما القصد من تعليم وتدريس الفلسفة، هل تكوين القدرة على التفلسف أم تكوين القدرة على معرفة ذواتهم؟

قبل التطرق الى تعليم الفلسفة في المجتمع العراقي وما القصد من تعليمها و تدريسها نود ان نتوقف في البداية الى تحديد المفهومين الاساسين في هذا البحث الا وهما التعليم والفلسفة .

- **مفهوم التعليم والفلسفة**

- **التعليم** لغة: مصدر من عَلِمَ يَعلَمُ علماً على وزن فعل يفعل تفعيلا . وعلم الرجل خبره وأحب لن يعلمه أي يخبره، وعلمه العلم وأعلمه إياه فتعلمه، ويقال استعلم لي خبر فلان وأعلمينه حتى اعلمه واستعلمني الخبر فأعلمته إياه، وعلم الأمر وتعلمه أي اتقنه .[١]

اما اصطلاحا : هو عملية اعادة بناء الخبرة التي يكتيب المتعلم بواسطتها المعرفة ، والمهارات ، والاتجاهات ، والقيم . أي هي مجوع الاساليب التي يتم بواسطتها تنظيم عناصر البيئة المحيطة بالمتعلم بمثل ما تتسع له كلمة البيئة من معان من اجل اكتسابه خبرات تربوية معينة .[٢] كماهو نشاط تواصلي يهدف إلى إثارة دافعية المتعلم وتسهيل التعليم ويتضمن مجموعة من النشاطات والقرارات التي يتخذها المعلم أو الطالب في الموقف التعليمي كما انه علم يهتم بدراسة طرائق التعليم وتقنياته وبأشكال تنظيم مواقف التعليم التي يتفاعل معها الطلبة من أجل تحقيق الأهداف المنشودة، والتعليم أيضاً تصميم مقصود أو هندسة للموقف التعليمي بطريقة ما بحيث يؤدي ذلك إلى تعلم أو إدارة التعلم التي يشرف عليها المدرس .[٣] وهو عملية يتم فيها بذل الجهد من قبل المعلم ليتفاعل مع طلابه و يقدم علما مثمرا و فعالا من خلال تفاعل مباشر بين هو بين الطلاب ، و قد يحدث التعليم داخل المؤسسة التعليمية او خارجها ، و هو عملية شاملة ، فيشتمل على المهارات ، و المعارف ، و الخبرات : كالسباحة و قيادة السيارات ، و الحساب ، والكيمياء ، و الشجاعة ، و الاخلاق ، و ما الى ذلك ، كما يطلق مصطلح التعليم على كل عملية تتضمن تعليم الافراد[٤].

- **الفلسفة** لغةً :(philosophy) لفظة معرّبة عن أصلها الإغريقي، التي تتكوّن من مقطعين الأول (philo) وتعني حب، والثاني (sophia) وتعني الحكمة.[٥] فإذا ما جُمعتا (philosophia) صار معناهما حب الحكمة. ولم يكن العرب والمسلمون يعرفونها قبل الإغريق، ولذلك أبقوا على المصطلح الإغريقي وهو الشائع والمتعارف عليه اليوم في الدراسات كلها.

اما اصطلاحاً: هي المعرفة العقلانية، أو العلم، بالمعنى الأعم للكلمة، فهي تحتفظ بكل ما ندعوه اليوم بالعلوم الأخلاقية، أو الفلسفة الطبيعية...الخ. وقيل بإنها: كل مجموعة دراسات أو اعتبارات تمثّل درجة رفيعة من العمومية، وتنزع إلى ردّ كل نظام معرفي أو كل المعرفة البشرية إلى عدد صغير من المبادئ الموجّهة. وقيل إنها: الدراسات المتعلّقة بالروح، من حيث انه يتميّز من أغراضه، ويتعارض مع الطبيعة. [٦] وقيل بأنها تُطلق

على مجموع الدراسات المتعلّقة بالعقل من جهة ما هو متميّز عن موضوعاته، أو من جهة ما هو مقابل للطبيعة. ومن معانيها الاستعداد الفكري الذي يجعل صاحبه قادراً على النظر إلى الأشياء نظرة متعالية، قادرة على تقبّل طوارق الحدثان بكل ثقة وسكينة واطمئنان. [٧]

كما عرفها الدكتور الآلوسي " أن الفلسفة نشاط يسعى فيه الناس إلى فهم طبيعة الكون، وطبيعة أنفسهم، والعلاقات بين الكون والإنسان".[٨]

- **طرق واليات تعليم الفلسفة**

ما القصد من تعليم الفلسفة؟ هل الفلسفة مادة تعليمية ؟ وهل يتعلم الانسان الفلسفة ام الانسان فيلسوف بالطبع ؟ إن تعليم الفلسفة يعني الحديث عن المعرفة التي يمكن أن تنقلها الفلسفة للمتلقي (المتعلم)، وأول من أثار مسألة المعرفة هو الفيلسوف اليوناني سقراط حين قال "أيها الإنسان إعرف نفسك بنفسك"، بحسب نظريته فأن التعليم يتمثل في تحفيز الناس لادراك المعرفة .حيث ان الناس يمتلكون بالفعل المعرفة داخلهم .

وهذا نرجع الى نشأة التعلم الذاتي الى سقراط (٤٦٩-٣٩٩) حيث كان يستخدم طريقة الحوار لقيادة المتعلم الى الاهداف المنشودة والحوار يتضمن الاخذ والعطاء والاستفادة من أجوبة المتعلم بطرح أسئلة جديدة (تغذية مرتدة) وكان يواجه المتكلم عن طريق التقدم التدريجي بأتباع خطوات صغيرة او من خلال سلسلة من التلقنيات اللفظية ، ويتدرج المتعلم خطوة خطوة في تتابع من الحقائق والافكار التي تبدأ من البسيط الى المعقد الى الاكثر تعقيداً.[٩]

لكن المسألة ستأخذ بعدا آخر أكثر من الإلحاح السقراطي في السعي الذاتي نحو المعرفة خصوصا في الفلسفة الحديثة التي ستعلمنا سبل تحقيق المعرفة ، لقد بدأت مرحلة الحداثة مع ديكارت الذي يعتبر أب الفلسفة الحديثة ، الذي أعاد ديكارت اصل المعرفة الى الانسان ، وفتح الباب النقد من خلال الشك ومبدأ الكوجيتو الذي يعني " أنا افكر" وهو يدل على الطريقة التي اعتمدها ديكارت في تأملاته للخروج من الشك المنهجي الذي وقع، ص فيه اثناء بحثه عن الحقيقة.[١٠] ولهذا نرى قول ديكارت " الميزة الفكرية التي تميزنا عن الاقوام المتوحشين والهمجيين ، وان حضارة الامة وثقافتها انما تقاس بمدى شيوع التفلسف الصحيح فيها ، ولذلك فإن نعمة ينعم الله بها على بلد من البلدان هو أن يمنحه فلاسفة حقيقيين "[١١]

وكما جاء مع إيمانويل كانط بسؤاله النقدي حول المعارف حين تساءل : " ماذا يمكنني أن أعرف؟ " هل الفلسفة أم التفلسف؟ قسم كانط المعرفة الانسانية من وجهة النظر الذاتية التي تغض النظر عن المحتوى الموضوعي للمعرفة ، نوعين اثنين : الاول معرفة تاريخية تبنى على الحوادث ، ويمكن امتلاكها بواسطة التجربة أو التعليم ، أو من طريق الحكايات التي يسردها شخص ما ، والثاني معرفة عقلية تبنى على مبادئ وتستمد مصادر العقل وعملة الخالص ، اضافة الى هذا التقسيم يؤكد كانط ان المعرفة العقلية بدورها تقسم معرفة عقلية بواسطة بناء المفاهيم، وتمثلها الرياضيات؛ ومعرفة عقلية بواسطة المفاهيم، وتتمثل في الفلسفة.[١٢] وهذا ما نراه في قول كانط:" لا يوجد بين كل العلوم العقلية القبلية علم يمكن تعلمه سوى الرياضة (الرياضيات) وليس الفلسفة على الاطلاق (اللهم الا تاريخياً) ، وفيما يخص العقل فأن أقصى ما يمكن ان نتعلمه هو ان نتفلسف"[١٣] ويقول ايضا: "لا يمكن أن نتعلم أي فلسفة. إذ أين هي؟ ومن يملكها ؟ وكيف نتعرف عليها؟ لا يمكننا سوى تعلم أن نتفلسف، أعني أن نمرن موهبة العقل في تطبيق مبادئه الكلية على بعض المحاولات التي تمثل لنا إنما دائما مع هذا التحفظ لجهة الحق الذي للعقل في أن يفحص هذه المبادئ حتى مصادرها فيؤكد عليها أو يرفضها ، فهنا إقرار بأننا لا نتعلم الفلسفة بل التفلسف، وبالتالي ضرورة جعل التفلسف هدفا أسمى لكل تعليم في مجال الفلسفة، حيث تعويد المتعلم على التفكير السليم وتزويده بثقافة فلسفية تغني عقله وتوسع آفاق تفكيره وتمكنه من تكوين مواقف واعية ومسؤولة تتبني على أسس مضبوطة وزرع ملكة التحليل والنقد والتركيب في عقليته. [١٤]

في إطار هذه القسمة يناقش كانط مسألة الفلسفة والتفلسف وإشكالية تعلمهما، فيرى أن الرياضيات وحدها، من بين العلوم العقلية القبلية، يمكن تعلمها، بخلاف الفلسفة التي لا يمكن اعتبارها علما قائما بذاته على غرار تلك العلوم، ما يجعل تعلمها مستحيلا. وبالنظر إلى ذلك، لا أمامنا سوى إمكانية «تعلم التفلسف، أي ممارسة موهبة العقل في تطبيق مبادئه العامة على مجموعة من المحاولات المعروضة، شريطة الاحتفاظ دوما بالحق المميز للعقل في البحث عن هذه المبادئ نفسها في مصادرها وإثباتها أو استبعادها.[١٥] غير أن اثار هذا الأمر ذاته عند هيجل وينتقد هذا الطرح الكانطي ويعتبر أن هذا التعليم حين لا يقصد الفلسفة وإنما التفلسف، اي طور فكرته ، فاعتبر الفلسفة وسيلة تعبر عن الحياة الانسانية في تاريخها. وصار مجهوداً منطقياً يسعى لإدخال هذه التجربة الحية ضمن اطار تفكير دقيق وهو تاريخ الوعي الملتزم في التجربة والمدرك رويداً رويداً ذاته. وعبر عن تطوره الفكري بتقنية تعبيرية خاصة هي التقنية الفينومينولوجية التي تقضي بمماثلة الفكر الفلسفي مع

نمو الوعي الواقعي باتجاه وعي الذات.لذلك وصف تطور الوعي الطبيعي وثقافته بادئاً بالحياة الاكثر خشونة، ومنتقلا الى المشاركة الحسية والاستطيقية في العالم وفي ما يسمى بـ (الهنا والان) وصولا الى المعرفة المطلقة[١٦].

ومن هنا فغاية الفلسفة الرئيسية هي فهم الواقع وجعله معقولا، وبالتالي جعل الواقع والذات من جنس واحد. ومعنى هذا تعقيل الواقع، واذا عقلنا الواقع، فقد اصبح كل شيء من الذات ومن الواقع معقولاً، ومن هنا فان كلمة المثالية بالمعنى الذي يقصده هيجل هي (تعقيل الواقع) اي جعل كل ما هو واقعي معقولاً وكل ما هو معقول واقعياً. والانتهاء الى كل شيء معقول. وتلك هي المثالية بالمعنى الحقيقي، وكذلك ينبغي ان نحدد المثالية عند هيجل لكي نستبعد منها المعنى الذي يطلق عليها احياناً (الكنتية) مثالية متعالية اي انها تتجاوز معطيات الحس عن طريق اطارات العقل من اجل تعقل معطيات الحس في اطارات عقلية العقل. والمثالية بهذا المعنى حينما تطلق على المثالية الكنتية فمعناها اننا لا نعرف غير الافراد والظواهر الخاضعة لتركيبنا العقلي وهذا يتعالى، اي يتجاوز، مواد العيان الحسي، اما الحقيقة العميقة للأشياء فلا نقدر الوصول اليها. والى هنا انتهت النقدية الكنتية الى وضع الشيء في ذاته في مقابل الظاهر، ولا توجد حقيقة مستقلة عن العقل، لان هذه الصورة من المثالية ساذجة في نظر هيجل، وهي المثالية التي تدعي ان الاشياء الحسية ليست الا عالماً ذاتياً وهو عالم الشعور، لان هيجل ينكر هذه الدعوى، دعوى ان المحسوسات لا وجود لها الا في عالم الشعور والاحساس والوعي. [١٧]

وعلى الرغم من ان هيجل يعلن في المقدمة العامة لكتابه (الفينومينولوجيا) انه يهدف الى السمو بالفلسفة الى مرتبة العلم. وهيجل لا يضع فلسفته ازاء فلسفات خصومة الماضية والحاضرة فلا ينظر الى مذهبه الخاص. باعتباره فلسفته الخاصة باي معنى من المعاني. اذ يرى ان مهمة الفلسفة هو ان تفهم (ما هو كائن) لا ان نفكر في المستقبل تفكير المتأمل. وكذلك قسم هيجل التاريخ الى ثلاثة مراحل: في المرحلة الاول، في الشرق القديم، لا يعد حراً الا شخص واحد هو (الحاكم). وفي المرحلة الثانية، في اليونان وروما، يتمتع الناس بالحرية، وفي العالم الحديث يعد المجتمع احراراً من حيث المبدأ على الاقل. ويتألف الجزء الثاني من فلسفته في الطبيعة – وهي مقسمة الى الميكانيكا والفيزيقا والعلوم العضوية. ومن فلسفته في الروح يتألف الجزء الثالث والاخير، وتنقسم فلسفة الروح الى ثلاث اجزاء وهذه الاجزاء تنقسم الى ثلاث اجزاء فرعية وان هذه التقسيمات الثلاثية لا يمكن ردها الى الموضوع ونقيض الموضوع، وما هو مركب منها، وتشتمل الروح الذاتية على ابواب عن الانثروبولوجيا

(علم الانسان). وعن الفينومنولوجيا الروح، وعلم النفس. ثم تأتي الروح الموضوعية التي تضمن ابواباً عن القانون، وقواعد السلوك، والحياة الاخلاقية، واخيرا يصل المذهب كله الى ذروته وينقسم الى الفن، ودين الوحي، والفلسفة التي هي الذروة. [١٨] وبعد ان اكد هيجل وجود توازن مستمر، بين تاريخ معرفة الذات المنطقي اي التاريخ الفردي وبين تاريخ الانسانية في التوصل الى الادراك الكلي للذات في الاخلاق والدين والمعرفة المطلقة، سعى الى تحديد الفاعل الذي يشكل الموضوع الحقيقي للتاريخ ويحركه في كلية تاريخية هي الواقع العام، فأقر العقل العام كفاعل منطقي يحرك التاريخ، وهو عقل يتشكل جوهره من المطلق الذي هو الفاعل الحقيقي في كل تاريخ. فالمنطق ليس معرفة شكلية بل هو الانجاز الفائق لحياة الانسان بكل قدراتها والتي تشكل من الذكاء والارادة والحب. وذلك لان التفكير النظري يماثل الحياة التي هي بدورها حياة تفكيرية. [١٩]حيث نرى في قوله " للبحث في تاريخ الجدل لا بد ان سلوك تتبع تاريخي يستلزم المرور في تاريخ الحضارة الذي كان الجدل مصداقا لكونه ليس مسرحا للصدفة العمياء" [٢٠] اي كأن وظيفة الفلسفة عند هيجل هي فهم الواقع والتاريخ والوقوف على روح النظم الثقافية والسياسية .

غير أن تاريخ الفلسفة من اليونان إلى الآن شهد تحولات معينة في طريقة تعليمها وتعلمها، فمن فضاءات الأسواق التي جابها سقراط والساحات العمومية أصبحت الفلسفة معتقلة داخل أسوار المدارس والثانويات ومحكوم عليها بإتباع ضوابط ديالكتيكية وبيداغوجية شأنها في ذلك شأن باقي المواد التعليمية الأخرى، فالمعرفة الفلسفية مادامت قابلة للتعليم والتعلم، فهي تسلب من الدرس الفلسفي كل خصوصية مادامت تعثر على نفسها داخل المؤسسات التعليمية إلى جانب باقي المواد، وبات الدرس الفلسفي إذن يقوم على مكونات أساسية هي: الكفايات والمحتوى والطرق والوسائل والتقويم. وبالتالي لا يستقيم تعليم الفلسفة إلا بهذه المقومات الخمسة. لكن ما الغاية من تعليم الفلسفة؟ وما مهامها ؟ و كيف يمكن ممارسة الفلسفة بطريقة منهجية في ضوء تعدد الأنساق الفكرية ؟

إن الغاية من تعليم الفلسفة هو تعليم التفكير وليس التلقين،أي ادراك حقائق الموجودات كما هي في واقعها بالبراهين العقلية ، لا بالظن والتقليد ، وهذا نرى الكاتب اياد محمد الصقر في كتابه (معنى الفن) يقول ان غاية تعليم الفلسفة تقدم الاسس الموجهة لغايات التربية وتعين المادة المراد تدريسها وطبيعة الطريقة المراد أتباعها. [٢١] ومهام تعليم الفلسفة إن الفلسفة قد لا تكون ذات معطى ايجابي إذا لم تستطع تخطي جذورها الذاتية، بحيث تكون لها القدرة على استيعاب موضوعاتها الخاصة والإجابة على التساؤلات المصيرية. كما لا يمكن الاستمرار في ذلك إلا بفضل سوسيولوجيا نقدية تضع الأشياء والحياة والواقع موضوع التأمل والتساؤل.[٢٢]

وتعد الفلسفة اساسا منهج او طريق وليس معرفة أو علماً ، وقد كانت معظم التحويلات الاساسية في الفكر البشري تحولات في المنهج أكثر منها زيادة في المعارف والعلوم ، لذلك كان المنطق او مناهج البحث جزءاً من الفلسفة فالمنطق بتعريف القدماء الة للعلوم يعصم الذهن من الخطأ . ومناهج البحث هي طرق الاستدلال التي لايستغني عنها باحث في أي علم .[٢٣] ومن الضروري تحديد مجموعة من المبادئ العقلانية، وتشكيل نسق متماسك، يمكن لأي إنسان أن يتبناه مهما كان دينه أو غيابه عن الدين. في ضوء هذه المبادئ العقلانية، والتي تعتبر عالمية قدر الإمكان، سيصبح من الممكن مقارنة الأنساق مع بعضها البعض وتحديد الأنساق غير المتوافقة مع النسق الذي يعتبر الأكثر عقلانية. [٢٤]

وهكذا كانت طريقة كانط لقيت قبولا وتأييداً من طرف اغلبية الفلاسفة والباحثين في مجال تعليم الفلسفة ، فان طريقة هيجل لم يتم قبولها حسنا وتمت معارضتها بشدة من طرف معظم خبراء التربية والتعليم لتعارضها مع الطرق العلمية المعاصرة المطبقة في التربية والتعليم والمستوحاة من نتائج مختلف العلوم البيولوجية والطبية والنفسية والتربوية .[٢٥]

- **واقع تعليم الفلسفة في المجتمع العراقي**

بعد ان تحدثنا عن الاليات البيداغوجية النظرية المقترحة لتعليم وتدريس الفلسفة من كبار الفلاسفة والخبراء في هذا المجال ، نتقل الان الى الحديث عن الطرق المستعملة في تعليم الفلسفة وتدريسها في المجتمع العراقي .

تشكل الفلسفة المسار الحقيقي لتقدم الامم والشعوب ، وهي تشهد اليوم موقعاً معتبرا في استراتيجية اليونسكو ، اذ ا اخذت هذه المنظمة على عاتقها مهمة تتعلق بالتربية ، فهي تسعى الى تعلم فلسفي واسع الانتشار وبطريقة سهلة المنال وملائمة اذ تسهم التربية الفلسفية في تنشئة افراد ذوي رأي مستقل وفكر حر ، فهي تعد كل فرد للاضطلاع بمسؤولياته في مواجهة القضايا في العالم المعاصر . فالفلسفة جديرة بالسعي اليها لذاتها لانها اسمى خير يمكن ان يبلغه الانسان ، ضدا من الذين شنعوا عليها بحجة عدم الحاجة اليها في الحياة العلمية ، وهي اليوم تدافع عن نفسها وتبرر ديمومتها بعناوين مختلفة ، اذ اصبحت الفلسفة والحاجة اليها تتردد في كل زمان ومكان ، فنحن نلجأ اليها احيانا من دون دراية كافية .[٢٦]

ان المطلب الاسمى والهدف الاقصى لنا في هذا المبحث هو بناء تعليمة ناجحة للفلسفة تتفحص العلاقة البيداغوجية الشرعية بين الوحدات الثلاثة : المتعلم (الطالب وامكانياته في دراسة هذا الحقل) والمعلم (الاستاذ

وقدرته واسلوبه ومنهجه ، والمادة المعلمة والمتعلمة (تعليمه والمامه بالمادة التي يدرسها ومفردات المادة التي تلقى على الطالب وخصوصيتها وصحة اختيارها لكي تكون قادرة على تفعيل امكانيات الطالب لانسجام مع مادتها ،ومن ثم تحقيق الهدف من دراستها).

- **دور المتعلم أو الطالب في استراتيجيات محطات التعلم**

نجد الطالب يمر في أزمة امام مادة الفلسفة انعكست سلباً على مستوى تعليم الفلسفة وعلى وضعية درس الفلسفة من حيث الهدف والمضمون . فدرس الفلسفة أحدث مشكلة على المستوى (البيداغوجي) ولا سيما بالنسبة للتلميذ الذي يصاب بخيبة الأمل لعدم قدرته في نهاية المطاف اكتساب معلومات ثابتة يعتمدها بكل ثقة كما هو الحال في المواد العلمية القائمة على التجربة والبرهان وخاصة عند الامتحان لذا لابد من تحديد أهمية الدور الذي تلعبه الفلسفة انطلاقاً من كونها معرفة وفكر يعزز القدرة على التحليل والمنطق والاستقلال في التفكير. فالطالب يبحث عن المعرفة ، وبالتالي علينا أن نظهر له أن الفلسفة هي معرفة بل أم المعارف تطرح التساؤلات حول كل ما هو يهم الانسان وليست مجرد حشو انما ذات تأثير كبير على تطور الفكر . [٢٧]

يعتبر المتعلم هو المحور الرئيسي الذي تتمركز حوله استراتيجيات محطات التعلم باعتباره المنفذ الحقيقي لهذه الاستراتيجيات؛ فهو الذي يقوم بالأنشطة والمهام التي يقدمها له المعلم أو التي تقدم له من خلال محطات التعلم المختلفة، والتي يقوم بها بمفرده دون مساعدة المعلم في إنجاز هذه المهام والأنشطة لأن الطالب في محطات التعلم هو المسؤول الأول عن تعلمه.[٢٨]

من هنا كان لابد لنا من القاء الضوء على الكفايات التي سيكتسبها الطالب من تعلم الفلسفة كما يجب الاهتمام بمادة مبادئ الفلسفة والعمل على حل كافة الصعوبات التي تواجهها بما يؤدي الى تطوير تدريس المادة وتحقيق أهدافها ، ومراجعة وتحديد اهداف مادة مبادئ الفلسفة في المنهج والكتاب المدرسي ليتمكن المعلمون من صوغها بشكل سلوكي يعين نشاط الطلبة ، وتأكيد أهمية المادة كمادة نظرية فكرية معنية بتطوير القدرات العقلية والفكرية للطلبة.[٢٩]

- **دور المعلم او الاستاذ في استراتيجيات محطات التعلم**

لا شك أن للمعلم دوراً أساسياً في تنفيذ استراتيجيات محطات التعلم داخل حجرة الدراسة؛ فالمعلم الكفوء هو الذي يعرف كيف يلفت انتباه الطلاب للعمل معه وإعطائهم الفرص المتكافئة ومراعاة الفروق الفردية وتحفيزهم على العمل معه حيث يقوم المعلم بدور الموجه والمرشد والميسر لعملية التعلم، وذلك أثناء تنفيذ

وتطبيق استراتيجيات محطات التعلم بل يقوم بدور النموذج أمام الطلاب ليقوموا بتطبيق ما فعله ولكن في مهام تعليمية جديدة. [٣٠]

وعلى معلم او استاذ الفلسفة ان يكون مستوعبا لتاريخ الفلسفة وتياراتها ومدارسها منذ بداية التفلسف الى يومنا هذا وبحسب الطاقة البشرية واختلاف المستويات مع الوقوف وقفه متساوية امام جميع المذاهب الفلسفية والحلول التي قدمتها واعطاء حقها من التوضيح والحجة والنقد لكي يسخر كل امكانياته العلمية والمعرفية لجعل الطالب يشارك فعلية في الطرح والتبني والحرية في قبول مايطرحه المعلم او الاستاذ او رفضه لهذا المذهب او ذاك فضلا عن شموليته ليس في حقل الفلسفة فقط بل في الافق الثقافي بشكل عام ومعرفة جيدة بمعارف خارج حقل الفلسفة بالعلوم الطبيعية والفروع الانسانية الاخرى كعلم النفس والتاريخ والاجتماع والاديان واللغة وان يكون على قدر معين من الاطلاع الادبي والنقد الادبي والذوق الادبي وعلى معرفة شاملة بتاريخ البشرية وانواع المجتمعات وتاريخها وحضارتها .[٣١]

فالفلسفة كنز يحتوي على مضمون تم انشاؤه وتشكيله ، وهذه الثروة الموروثة المتوفرة ينبغي للفرد ان يكتسبها ، أي ان يتعلمها ، وعلى الاستاذ ان يمتلك هذه الثروة ، ويعمل بعد ذلك تعليمها لطلبته وينمي بها تفكيرهم الفلسفي ، فلا يمكن تعليم ما لايمكن تعليمه ، ذلك ان للتعليم مقتضيات ومطالب قد لا تلائم دائما الفكر الذي يريد ان يمارس الفلسفة ، فالتفلسف اتجاه حر للفكر نحو قضايا مطروحة على المجتمع أو على العصر[٣٢].

وكما للمعلم أدوار أخرى في ضوء استراتيجيات محطات التعلم ، الدور القيادي الذي يقوم به المعلم من خلال التخطيط المسبق والدقيق لموضوعات الفلسفة والأفكار التي يجب على الطلاب استيعابها. تقديم الأنشطة والقضايا الفلسفية التي سيبدأ بها التعلم. تحديد المفاهيم المجردة الموجودة بكل درس واستخدام استراتيجيات محطات التعلم من اجل مساعدة الطلاب على استيعابها. تدريب الطلاب على كيفية استخدام محطات التعلم. مساعدة الطلاب في ربط المعلومات الجديدة والمتعلقة بموضوعات الفلسفة بما سبق للطلاب تعلمه. تشجيع الطلاب على فحص موضوعات الفلسفة واستنتاج أفكار جديدة. تقويم الطلاب وفحص الأنشطة وأوراق العمل التي نفذها الطلاب ومساعدتهم على تطبيقة في مواقف جديدة.[٣٣]

- **المادة الفلسفية والمنهج الدراسي**

يتميز نظام التعليم وفلسفته التربوية في العراق بالنظام المركزي الذي تشرف عليه وزارة التربية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ويشمل هذا النظام تدريس مادة الفلسفة ، اذ ان مفردات تدريسها في العراق موزعة على مدارس الثانوية والجامعات القطر من شماله حتى جنوبه موحدة ومتشابهة الى حد ما ، ويتم تطوير بعض منهاج ومفردات هذه المادة كلما احتاجت الى تطوير يواكب تطور النظرة الفلسفية للمشكلات المطروحة على ارض الواقع . [٣٤] تضمن هذه المنهاج والمفردات موضوعات تشمل كل اجزاء العلوم الفلسفية فهناك المقدمات او المبادئ للفلسفة والمنطق وتاريخ الفلسفة مقسم على وفق مراحلها التاريخية بشكل متوازن القديمة والاسلامية والحديثة والمعاصرة وكذلك ودراسة المشكلات والتخصصات الدقيقة للفلسفة التي تغطي كل اجزائها مثل المتيافزيقا والمعرفة والاخلاق والجمال والتصوف كما تناول المفردات مناهج البحث العلمي والمنطق الرياضي وفلسفة الدين والفلسفة السياسية فضلا عن المواد المساعدة التي يدرس الطالب فيها علم النفس والاجتماع واللغة العربية ونصوص انكليزية ، ثم اضيفت في السنوات الاخيرة بعض المواد الاخرى كفلسفة التاريخ والادب الفلسفي والفكر العربي الحديث ، كما تقرر قيام الطالب في السنه الرابعة تقديم بحثاً موسعاً في احدى جزئيات الفلسفة او شخصياتها او مذاهبها وهو شرط اساسي للتخرج وقدمت بحوث مهمة في هذا الشأن قديماً حتى انها طبعت على شكل كتاب صغير الحجم لكن في السنوات الاخيرة لوحظ عدم جدية الطالب بشأن البحث الخاص كما كان سابقاً ففقد قيمته العلمية . [٣٥]

- **اسباب تعثر وفشل تعليم الفلسفة المرتبطة بالنظام التربوي والتعليمي والاجتماعي العام**

اولا : اسباب تعثر وفشل تعليم الفلسفة المرتبطة بالنظام التربوي والتعليمي

لعل من اسباب تعثر وفشل تدريس الفلسفة في مجتمعنا العراقي هو :

١. عدم رغبة الطالب بدراسة الفلسفة والدليل على ذلك كان عدد الطلبة في هذا القسم يقدر بأصابع اليد عندما كان هنالك توزيع الحصة التي تخصص لكليات الآداب في الجامعات العراقية حيث يوزع نصيب الكلية على الاقسام بحسب اقبال الطلبة مع تلك الاقسام ولم يبق للفلسفة الا عدد قليل جدا يساقون اليها بالإكراه ، لكن الوزارة استطاعت ان تعالج الامر عندما جعلت القبول في الاقسام الفلسفة قبولا مركزيا فزاد عدد الكلية في هذه القسم حسب طلبها واستيعابها ولو طلبت عددا اكبر لحصلت عليه . [٣٦]

٢. لم يصل مستوى الرعيل الاول في التدريس بسبب قلة الخبرة والكفاءة على حد سواء لان الدرس الفلسفي يحتاج الى خصائص ومميزات لابد من توافرها بمن يقوم بهذه المهمة واهمها كيف يقرأ الفلسفة ويفهمها وكيف يعلمها للطلاب ، ولهذا نجد مدرس الفلسفة يشكل احيانا عائقا يحول دون تحقيق غايات الاساسية من تدريس الفلسفة بسبب هشاشة تكوينه المعرفي او المحدودية خبرته التعليمية او اذا ماكان يحمل ثقافة تتقاطع مع الفكر الفلسفي اصلا .[٣٧]

٣. الملاحظ على هذه المواد التي تدرس في اقسام الفلسفة أنها تركز كثيراً على تاريخ الفلسفة ومشكلاتها منذ العصر اليوناني وحتى العصر الحديث دون معرفة مدى جدوى ما يقولون او ما يستشهدون به من نصوص فلسفية لمفكريها او فلاسفتها عبر العصور في حل مشكلات الواقع المعاش للناس او بالأحرى دون ان يكشفوا عن ما تقدموه الفلسفة او الفلاسفة من وسائل يمكن ان تلامس حياة الناس وبتالي يمكن من خلالها ان يتقدموا في حياتهم العقلية والعملية ، نعم ربما كل فيلسوف من هؤلاء كتب فلسفته تعبيراً او انعكاساً لواقع فكري وسياسي واجتماعي وعلمي عاش في محيطة واصفاً مشكلاته ومقترحاً حلول لها ولهذا نقول ان دراسة الفلسفة وتاريخها لم يكونا باي حال من الاحوال بعيدين عن واقع الناس ومشاكلهم وعلية لابد من الافادة من رؤية الفيلسوف في معالجة هذه القضية او تلك من القضايا او المشكلات التي تهمنا والتي يعاني منها مجتمعنا وربما نصل من خلال هذه الرؤية الى حلول نطرحها لمعالجة هذه القضايا والمشكلات بحيث تمكن المجتمع من تجاوزها وتسهم في تحقيق خطوة مهمة في تقدمه ونهضته المستقبلية اذن لا ينبغي ان تكون دراسة المواد الفلسفية هدفها الوصول اراء الفلاسفة ومعارفهم ونظرياتهم فقط ا ان نتعلم حجج جديدة واسلوب في التفكير نعم هذا كله ضروري ومهم ولكن الاهم من ذلك كله هو ان نجعل من دراسة المفردات الفلسفية اداة تساعد على بناء الذات وتصحيح مساراتها المخطئة وان يكون الدرس الفلسفي فرصة للأبداع وحرية ابداء الراي وتبادل الافكار وان يكون محطة للانفتاح نحو تفكير اعمق في الواقع الذي نرغب في تغيره نحو الاحسن . [٣٨]

ثانيا : اسباب تعثر وفشل تعليم الفلسفة المرتبطة بالنظام الاجتماعي العام

هناك أسباب أخرى كثيرة ومتعددة تعد بمثابة الأسباب الرئيسة والتي عادة ما يهملها الباحثون في مجال التربية والتعليم وخاصة مجال تعليم الفلسفة في أبحاثهم أو يشيرون إليها أو إلى بعضها ولا يعطونها حقها من التحليل والأهمية في عالمنا العربي المعاصر، وهي لاحظنا أن تدريس الفلسفة في البلدان العربية يلقى معارضة

شديدة من طرف بعض التيارات الدينية والثقافية والسياسية والاجتماعية، فما هي أسباب رفض تعليم الفلسفة في بلداننا العربية؟

١. الإعتقاد أن الفلسفة كفر والحاد : لعل من أبرز أسباب عدم اهتمام العرب بالفكر الفلسفي وفشل انتشار الفلسفة وتدريسها هو طبيعة المجتمعات العربية فهي مجتمعات عاطفية ودينية ومناخها الثقافي يساهم في تطور الحركات الدينية المعادية للفلسفة أكثر من الحركات العقلية والتنويرية، وغالبا ما يتغلب الموقف الشعبوي الذي يرتكز على الدين على الموقف العقلي الأنواري إن الفلسفة لم تنبت نباتا حسناء ويفسر ذلك أن الأرض ومن عليها كانت وهاهي ربما تعود مشغولة بالدين الموحى ، فالفترة التاريخية المعاصرة لعالمنا العربي لم تستطع تجاوز أخطاء الماضي وتكرار الموقف المعادي للفلسفة، وهو موقف يرى أنه لاجدوى من تدريس الفلسفة إلى أبنائنا بحجة أنها تتعارض مع الشريعة والقيم الأخلاقية والدينية للمجتمعات العربية الإسلامية وهكذا يتكرر ماحدث في الماضي بين "المعتزلة والإمام أحمد ابن حنبل" وبين المعتزلة والأشاعرة وبين "الإمام أبو حامد الغزالي وابن رشد وموقف الشيخ ابن تيمية وموقف العلامة عبد الرحمن ابن خلدون العدائي من الفلسفة هذا الموقف يتكرر اليوم مع الكثير من المفكرين والباحثين والأساتذة في ميدان تدريس الفلسفة حيث يتعرضون لحملات التشويه والتكفير كما حدث مع زكي نجيب محمود و حامد ناصر أبوزيد ومحمد أركون، ومحمد شحرور، وحلى مع مالك بن نبي رغم قربه من التيار الإسلامي وغيرهم. وهذا ما يجعل التلميذ أو الطالب يتقدم إلى دراسة الفلسفة بخلفية فكرية وبأحكام مسبقة حول الفلسفة على أنها من إنتاج مفكرين ينتمون إلى ثقافة غربية يغلب عليها طابع الكفر والإلحاد خاصة . (٣٩)

ومن العوائق الأساسية لحضور الفلسفة في العالم العربي نجد كذلك العائق السياسي، نلاحظ أن الدرس الفلسفي يخضع لمراقبة السلطة السياسية، فمدرس الفلسفة ملزم باحترام واتباع الخط السياسي الذي ترسمه السلطة الحاكمة فإذا كانت هذه السلطة اشتراكية وجب عليه تمجيد النظام الاشتراكي ونقد النظام الليبرالي والعكس صحيح، لأن معظم المشتغلين في المجال الفلسفي من مدرسين وباحثين هم من موظفي الدولة يحاولون في معظم الأحيان تجنب الصدام مع السلطة السياسية الحاكمة. (٤٠)

يأتي المتعلمون إلى الدرس الفلسفي وهم يحملون أفكارا وتمثلات قبلية عن الفلسفة وعن مدرسها، وهي تمثلات تختزن في طياتها تصورات قبلية وأحكام جاهزة حول الفلسفة، مستمدة من المحيط السوسيوثقافي السائد. ويمكن القول بأن هذه التمثلات التلاميذية ذات الحمولة الاجتماعية هي من بين العوائق التي يجد مدرس الفلسفة

نفسه في مواجهتها، ومرغما على تصحيحها ونقدها، واستبدالها بتصورات أخرى أقرب إلى حقيقة الفلسفة، كممارسة عقلية وفكرية تجسدته عبر تاريخ الفلسفة. فهناك إذن تمثلات يستمدها المتعلمون من "اليومي" المتداول، وترسخ لديهم من خلال التربية والتنشئة الاجتماعية، حول طبيعة الفلسفة وحول جملة من السمات والخصائص التي يتميز بها الممارسون للتفكير الفلسفي، سواء كانوا فلاسفة أو معلمين للفلسفة أو دارسين لها. ولهذا تكون مهمة مدرس الفلسفة هي تصحيح تلك التمثلات وممارسة النقد اللازم عليها من جهة، والعمل على البحث عن وسائل ديداكتيكية مناسبة لتقريب الفلسفة من أذهان المتعلمين من جهة أخرى.[٤١]

وهكذا يصبح نجاح تدريس الفلسفة في العالم العربي مرتبطا ومرهونا بمدى قدرة النظام التربوي على تحطيم هذه العوائق وتجاوزها، وبذلك يكون التحدي والرهان الأول والأصعب هو إبطال تهمة الكفر والإلحاد عن الفلسفة وإثبات أن الفلسفة والشريعة لا تتناقضان بل تتكاملان وتتفقان في الهدف المتمثل في السعي لتحقيق حرية الإنسان وكرامته وسعادته حتى تكتسب الفلسفة مصداقية في ثقافتنا العربية ولدى المتعلمين في عالمنا العربي. [٤٢]

٢. الإعتقاد بعدم أهمية دراسة الفلسفة: يطرح تدريس الفلسفة في عالمنا العربي تساؤلات عدة حول الجدوى من الفلسفة اليوم، ومن أبرز هذه الأسئلة: هل نحن في حاجة إلى الفلسفة في عصرنا الراهن؟ وما هو الهدف من تعلم الفلسفة في منظوماتنا التربوية؟ وهل من فائدة تقدمها الفلسفة اليوم؟ وهل يمكنها أن تلعب دورا في مسار التغيير والتجديد والنهضة؟ وهل يمكن أن نقيس قيمة الفلسفة بنفس المعايير المستعملة في الحكم على قيمة العلم والتقنية؟[٤٣] ان البعض يرى لا يوجد تناسب او توافق بين ما يدرسه الطالب من افكار ونظريات ومفاهيم في هذا القسم وبين ما هو سائدا في عمل مؤسسات الدولة اما ما يحتاجه المجتمع من ثقافة وتوجهات فكرية وفعلاً هذه المشكلة مطروحة ومعروفة ومشخصة لكل المعنيين بهذا الامر في المجتمع العراقي بل وفي عمول الدول العربية الاخرى ، حيث ان فرص التعيين بالنسبة لخرجي اقسام الفلسفة محدودة جداً تكاد تقتصر على مهنة التدريس او التعليم فقط ومن يحصل على وظيفة من هؤلاء الخريجين خارج المؤسسات التعليمية ، فأنه يقبل على ان يحمل بكالوريوس آداب بغض النظر عن اختصاصه ، ولهذا لا يجد علاقة بين تخصصه وعمله ولا يمكن ان يسخر في خدمة عمله وانما يحاول ان يكون خبرة في مجال عمله او تناسب مع طبيعة عمله الذي يمارس في تلك الدائرة أو المؤسسة الحكومية . [٤٤]

ومن الأحكام المسبقة التي تجعل طلبتنا ينفرون من دراسة الفلسفة أيضا هو اعتبارها ثرثرة وكلاما فارغا ولغوا لا طائل من ورائه، أو اعتبارها حمقا وجنونا، وفي أحسن الأحوال النظر إليها ككلام غامض وغير مفهوم أو تفكير بعيد عن الواقع يمارسه بعض الحالمين وهواة التفلسف!! ويمكن اعتبار هذه التمثلات بمثابة عوائق ذات طبيعة اجتماعية وقيمية؛ إذ أنها مستمدة من الثقافة السائدة والمرسخة لدى الأفراد عبر التنشئة الاجتماعية، كما أنها تعكس طبيعة القيم والتصورات الضاربة بجذورها في المخيال الاجتماعي المتغلغل في عقول ونفوس الأفراد. فهناك خوف من الفلسفة من طرف الثقافة الموروثة والمكرسة اجتماعيا، وهو الأمر الذي يحتم ممارسة النقد على الموروث الثقافي من أجل نقده ودراسته دراسة علمية، من شأنها أن تمكن من انفتاحه وخلق مصالحة بينه وبين الفكر النقدي والعلمي المعاصر. [٤٥]

الخاتمة:

على ضوء ما سبق نستنتج أن تعليم الفلسفة في مجتمعنا يؤدي دورا مهما في تهذيب السلوك والسمو بالقيم وتحرير الفكر رغم تواجهه عوائق وتحديات عديدة بعضها خاص ومرتبط بعوامل التربية والتعليم ، وبعضها عام ومرتبط بعوامل سياسية واجتماعية وثقافية، ولكن رغم كل هذا يمكن القول أن تعليم الفلسفة في مجتمعنا قطع أشواطا لا بأس بها ساهمت في نشر الفلسفة في وسط الشعب العراقي، معتمداً على محاوره الاساسية وهي (المتعلم والمعلم والمادة العلمية) . وتبقى مسألة نوعية التكوين الفلسفي والإبداع فيه والمساهمة بواسطته في تطور الواقع الاجتماعي في مختلف المجالات مطروحة على طاولة البحث والنقاش من طرف الباحثين المهتمين بهذا الشأن سواء على المستوى التربوي والتعليمي أو على المستوى الأكاديمي من خلال مختلف المؤتمرات والملتقيات والندوات العلمية. والقرارات والتوصيات التي تفتح عنها.

هوامش البحث:

[١] – ينظر، ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف للطباعة والنشر ، القاهرة ، (د.ت) ، ج٣٦/٣٠٨٣

[٢] – ينظر، طعيمة ، رشدي أحمد ، تعليم العربية لغير الناطقين بها ومناهجه واساليبه ، منثورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقلفة ، مصر ، ١٩٨٩، ص٤٥.

[٣] – ينظر، الزرقاني ، محمد عبد العظيم ، مناهل العرفان في علوم القران ،تحقيق فواز أحمد زمرلي ، دار الكتاب العربي ، ط١،بيروت ، ١٩٩٥، ص٣٧.

[٤] – ينظر، عطية ، محسن علي، المناهج الحديثة و طرق التدريس ، المناهج للنشر والتوزيع ، ط١، الأردن ، ٢٠١٣–ص ٢٦٠

[٥] – ينظر، صليبا، د. جميل. المعجم الفلسفي. جـ٢. دار الكتاب اللبناني ، ط١، لبنان ، ١٩٨٢ ص١٦٠.

[٦] – ينظر، لالاند، أندريه، موسوعة لالاند الفلسفية، جـ٢،ترجمة: خليل أحمد خليل، ط٢، بيروت، ٢٠٠١. ص٩٨٠.

[٧] – ينظر، صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، جـ٢، المصدر نفسه ، ص١٦١.

[٨] – ينظر، الآلوسي، د.حسام. مدخل إلى الفلسفة. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠٥. ص١٦.

[٩] – ينظر، المصري ، ايهاب عيسى ،و طارق عبد الرؤف محمد عامر ، أسس وأساليب التعلم الذاتي ، دار العلوم ، ط١، القاهرة، ٢٠١٣، ص٢٢.

[١٠] – ينظر، مالك ، بيار ، الفلسفة وتعليمها ، دار النهضة العربية ،ط١، بيروت ،٢٠١٦،ص٣٣.

[١١] – ينظر، ديكارت ، رونيه ،مبادئ الفلسفة ، ترجمة عثمان امين ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٧٥،ص٣٠٧.

[١٢] – ينظر، مخوخ ، فؤاد ، من نقد العقل إلى هيرمينوطيقا الرموز ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ط١، بيروت،٢٠١٧، ص٢٠.

[١٣]– كانط ، نقد العقل المحض ، ترجمة موسى وهبة ، مركز الانماء القومي ، بيروت ،١٩٨٨، ص٣٩٩.

[١٤]– ينظر، كانط ، نقد العقل الخالص، ترجمة عثمان امين ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر،١٩٩٥،ص ٣٣٨.

[١٥] – ينظر، مخوخ ، فؤاد ، من نقد العقل إلى هيرمينوطيقا الرموز ، المصدر السابق ، ص٢٠.

[١٦]– ينظر، الفا، روني ايلي، اعلام الفلسفة ٠(العرب والاجانب)، دار الكتب العلمية ،ط١،بيروت، ١٩٩٢، ص٥٧٠.

[١٧]– ينظر، بدوي، عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة، ج٢، دار ذو القربى ،ط١، لبنان ، ١٤٢٩هـ ، ص٥٧٨.

[١٨]– ينظر، محمود، زكي نجيب، الموسوعة الفلسفية المختصرة، دار القلم، بيروت،(د.ت) ص٥١٥–٥١٩.

[١٩] – ينظر، الفا، روني ايلي، موسوعة اعلام الفلسفة، المصدر السابق، ص٥٧٢.

[٢٠]– هيجل، محاضرات في فلسفة التاريخ، ج١، ترجمة امام عبد الفتاح، مراجعة فؤاد زكريا، دار الثقافة ، القاهرة، ١٩٨٠، ص١٣٤.

[٢١] – ينظر ، الصقر ، اياد محمد معنى الفن ، دار المأمون ، بغداد ،٢٠١٠، ص ٢٣٥.

[٢٢] – ينظر ، ابراهيم ، سامي محمود ، الفكر الفلسفي ومنظومة الحكمة الفائقة ، دار الخليج للنشر والتوزيع ، ط١،الاردن ، ٢٠٢١،ص٣٥.

[٢٣] – ينظر ، حنفي ، حسن ، دراسات فلسفية (الجزء الثاني) في الفلسفة الغربية الحديثة المعاصرة ، مؤسسة هنداوي ، مصر ، ٢٠٢١،ص ٥٧.

[٢٤] – ينظر ، مالك ، بيار ، الفلسفة وتعليمها ، المصدر السابق ،ص٣٩.

[٢٥] –ينظر، بوحجلة ،محمد ، تعليم الفلسفة في البلدان العربية " الاقع والاهداف والتحديات " ، مجلة مقاربات فلسفية ، المجلد١٠، العدد ١ ، ٢٠٢٣ ،ص١٩٩.

[٢٦] – ينظر ، حسين ، منى فليح ، واقع الفلسفة بين التعليم الثانوي والجامعي في العراق معوقات ومعالجات ، وقائع مؤتمر العراق الفلسفي التاسع في كلية الاداب – الجامعة المستنصرية ٧–٨ ، كانون الثاني ٢٠٢٠، ص٥٠٨

[٢٧] –ينظر، حسين ، منى فليح ، واقع الفلسفة بين التعليم الثانوي والجامعي في العراق ،المصدر السابق،ص٥٠٨

[٢٨] –ينظر، محمد ، رجب عبدين مدبولى ، واخرون ، استخدام استراتيجيات محطات التعلم في تدريس الفلسفة لتنمية التحصيل والذكاء الروحي لدى طلاب المرحة الثانوية ، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية ، المجلد الخامس عشر ، العدد ١٦، كانون الاول ، ٢٠٢١، ص ٩٨٢.

[٢٩] – ينظر : حسين ، منى فليح ، المصدر نفسه ، ص٥٠٨

[٣٠] – ينظر ، محمد ، رجب عبدين مدبولى ، واخرون ، استخدام استراتيجيات محطات التعلم في تدريس الفلسفة لتنمية التحصيل والذكاء الروحي لدى طلاب المرحة الثانوية ، المصدر السابق ، ص ٩٨٠.

[٣١] – ينظر ،طراد ،مجيد خلف ، الدرس االفلسفي في العراق بين التراث والمعاصرة ، مجلة التراث العلمي العربي جامعة بغداد ، العدد ٤٣، بغداد ،٢٠١٩ ،ص ٣٤–٣٥.

[٣٢] – ينظر، عثمان ، عفيف ، معوقات درس الفلسفة ، بحث منشور ضمن كتاب حال تدريس الفلسفة في العالم العربي ، المركز الدولي لعلوم الانسان ، ٢٠١٥، ص ٥٨٣–٥٨٥

[٣٣] – ينظر ، محمد ، رجب عبدين مدبولى ، واخرون ، استخدام استراتيجيات محطات التعلم في تدريس الفلسفة لتنمية التحصيل والذكاء الروحي لدى طلاب المرحة الثانوية ، المصدر السابق ، ص ٩٨١.

[٣٤] –ينظر ، حسين ، منى فليح ، واقع الفلسفة بين التعليم الثانوي والجامعي في العراق ، المصدر السابق ، ص٥١٨.

[٣٥] – ينظر ، طراد ،مجيد خلف ، الدرس االفلسفي في العراق بين التراث والمعاصرة ، المصدر السابق ،ص ٣٥.

[٣٦] – المصدر نفسه ،ص ٣٠.

[٣٧] – المصدر نفسه ،ص ٣٢–٣٣.

[٣٨] – ينظر ،طراد ،مجيد خلف ، الدرس االفلسفي في العراق بين التراث والمعاصرة ، المصدر السابق ،ص ٣٦.

[٣٩] – ينظر ،بوحجلة ،محمد ، تعليم الفلسفة في البلدان العربية " الاقع والاهداف والتحديات " ، المصدر السابق ،ص٢٠٢.

[٤٠] –المصدر نفسه، ص٢٠٢.

[٤١] –ينظر ، الشبة ، محمد ، مقالة بعنوان " عوائق تدريس الفلسفة "كانون الثاني ، ٢٠١٩ ، https://satv.ma/

[٤٢] – ينظر ،بوحجلة ،محمد ، تعليم الفلسفة في البلدان العربية " الاقع والاهداف والتحديات " ، المصدر السابق ،ص٢٠٢.

[٤٣] –المصدر نفسه، ص٢٠٣.

[٤٤] – ينظر ،طراد ،مجيد خلف ، الدرس االفلسفي في العراق بين التراث والمعاصرة ، المصدر السابق ،ص ٣٦.

[٤٥] – ينظر ،الشبة ، محمد ، مقالة بعنوان " عوائق تدريس الفلسفة "المصدر السابق .

قائمة المصادر والمراجع :

١. ابراهيم ، سامي محمود ، الفكر الفلسفي ومنظومة الحكمة الفائقة ، دار الخليج للنشر والتوزيع ، ط١،الاردن ، ٢٠٢١.
٢. ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف للطباعة والنشر ، القاهرة ، (د.ت) ، ج٣٦
٣. الآلوسي، د.حسام. مدخل إلى الفلسفة. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠٥.

٤. بدوي، عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة، ج٢، دار ذو القربى ،ط١، لبنان ، ١٤٢٩هـ .

٥. بوحجلة ،محمد ، تعليم الفلسفة في البلدان العربية " الاقع والاهداف والتحديات " ، مجلة مقاربات فلسفية ، المجلد١٠، العدد ١ ، ٢٠٢٣.

٦. حسين ، منى فليح ، واقع الفلسفة بين التعليم الثانوي والجامعي في العراق معوقات ومعالجات ، وقائع مؤتمر العراق الفلسفي التاسع في كلية الاداب – الجامعة المستنصرية ، كانون الثاني ٢٠٢٠.

٧. حنفي ، حسن ، دراسات فلسفية (الجزء الثاني) في الفلسفة الغربية الحديثة المعاصرة ، مؤسسة هنداوي ، مصر ، ٢٠٢١.

٨. ديكارت ، رونيه ،مبادئ الفلسفة ، ترجمة عثمان امين ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٧٥.

٩. الزرقاني ، محمد عبد العظيم ، مناهل العرفان في علوم القران ،تحقيق فواز أحمد زمرلي ، دار الكتاب العربي ، ط١،بيروت ، ١٩٩٥.

١٠. الشبة ، محمد ، مقالة بعنوان " عوائق تدريس الفلسفة "كانون الثاني ، ٢٠١٩ ،https://satv.ma/

١١. الصقر ، اياد محمد معنى الفن ، دار المأمون ، بغداد ،٢٠١٠.

١٢. صليبا، جميل، المعجم الفلسفي. ج٢. دار الكتاب اللبناني ، ط١، لبنان ، ١٩٨٢ .

١٣. طراد ،مجيد خلف ، الدرس االفلسفي في العراق بين التراث والمعاصرة ، مجلة التراث العلمي العربي جامعة بغداد ، العدد ٤٣، بغداد ،٢٠١٩.

١٤. طعيمة ، رشدي أحمد ، تعليم العربية لغير الناطقين بها ومناهجه واساليبه ، منثورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقلفة ، مصر ، ١٩٨٩.

١٥. عثمان ، عفيف ، معوقات درس الفلسفة ، بحث منشور ضمن كتاب حال تدريس الفلسفة في العالم العربي ، المركز الدولي لعلوم الانسان ، ٢٠١٥.

١٦. عطية ، محسن علي، المناهج الحديثة و طرق التدريس ، المناهج للنشر والتوزيع ، ط١، الأردن ، ٢٠١٣.

١٧. الفا، روني ايلي، اعلام الفلسفة ٠(العرب والاجانب)، دار الكتب العلمية ،ط١،بيروت، ١٩٩٢.

١٨. كانط ، نقد العقل الخالص، ترجمة عثمان امين ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر،١٩٩٥.

١٩. كانط ، نقد العقل المحض ، ترجمة موسى وهبة ، مركز الانماء القومي ، بيروت ،١٩٨٨.

٢٠. لالاند، أندريه، موسوعة لالاند الفلسفية، ج٢،ترجمة: خليل أحمد خليل، ط٢، بيروت، ٢٠٠١.

٢١. مالك ، بيار ، الفلسفة وتعليمها ، دار النهضة العربية ،ط١، بيروت ،٢٠١٦.

٢٢. محمد ، رجب عبدين مدبولى ، واخرون ، استخدام استراتيجيات محطات التعلم في تدريس الفلسفة لتنمية التحصيل والذكاء الروحي لدى طلاب المرحة الثانوية ، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية ، المجلد الخامس عشر ، العدد ١٦، كانون الاول، ٢٠٢١.

٢٣. محمود، زكي نجيب، الموسوعة الفلسفية المختصرة، دار القلم، بيروت،(د.ت) .

٢٤. مخوخ ، فؤاد ، من نقد العقل إلى هيرمينوطيقا الرموز ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ط١، بيروت،٢٠١٧.

٢٥. المصري ، ايهاب عيسى ،و طارق عبد الرؤف محمد عامر ، أسس وأساليب التعلم الذاتي ، دار العلوم ، ط١، القاهرة، ٢٠١٣.

٢٦. هيجل، محاضرات في فلسفة التاريخ، ج١، ترجمة امام عبد الفتاح، مراجعة فؤاد زكريا، دار الثقافة ، القاهرة، ١٩٨٠.